لم يقلل من صراخهم مع كل خطوة وصياحهم مع كل حركة.

أصبح الرفـاق كالغرقى.. لاهم قـادرون على الاستمرار فى السير وسط هذه المياه الساخنة والنتـوءات الملحية الصلبة.. ولاهم بمستطيعين التوقف لانـه يعنى استمـرار النـزف وزيـادة الالتهـابـات كما أن التـوقف يعنى الاستسلام الكامل والموت غرقا فى الملاحـات.. ومع تأزم موقفهم وصعوبة مايـواجهونه من عـراقيل تسرب اليأس من جديد إلى نفـوسهم وسيطر على عقولهم..

لم ينهزم الرفاق من قبل كما انهزموا أمام هذه الملاحة اللعينة.. قاتل الله الاعـرابى واليـوم الأسود الـذى سـاقتـه إليهم فيـه الأقدار.. هـذه نهايـة الاستسلام للجهل.. انها نهايـة من يسلم قيادتـه إلى شخص أحمق لم يدر عنه من قبل شىء لم يقدهم كما وعدهم إلى مـرفأ النجاة وبر السلامة.. بل دفع بهم إلى مستنقع الهلاك وهـاويـة الندامـة.. وعنـدمـا وصلوا إلى هـذه المرحلـة من التـدنى الفكـرى نظـر جميعهم إلى قـائدهم الاعـرابى الأحمق واتفقت أعينهم وهى تنظر إليـه أن لابد من الانتقام منـه قبل أن يستسلموا لأقـدارهم ويلقوا حتفهـم.. لابد أن يكـون أول ضحـايا الملاحـة.. يجب أن نحـرمـه من الاستمتـاع بأمـوالنا انـه لايستطيع أن يعيـدهـا إلينـا وحتى لو أعـادها فلن نستفيد منها.. اننـا لن نقاوم ولن نستمر طـويلا : إن شبح الموت يخيم علينـا.. ان عـزرائيل يرفـرف حـولنـا.. انه يستعـد لان يـزف أرواحنا إلى قبضتـه.. كم هو سعيـد لان هذا العدد الكبير سيـواجه النهـاية المحتومة.. النهايـة التى هربوا منها مرارا منذ أن وطأت الدبـابات اليهودية هامات الـرجال ومروا بالألغام والظمأ والجوع ومـواجهة الضوارى ونيران مـركبات اليهـود الطـائشـة ثم التيه عبر الصحـراء وغير ذلك من صنـوف العذاب وأنواع الأهوال التى تقود إلى الموت حتما.